

مجاهيل الصحابة (عمرو الضمري انموذجا)

م.د. عبد الملك سعدي نايف الجبوري
قسم العقيدة والفكر الاسلامي، كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، العراق
Abdulmalik.Saadi@cc.uobaghdad.edu.iq: البريد الالكتروني

م.م. رؤيا عبد الحسين رستم
قسم الفلسفة الاسلامية، كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، العراق
rouaa.a@cois.uobaghdad.edu.iq: البريد الالكتروني

الملخص

ان الحمد لله نحمده ونشكره ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد :

فإن الصحابة (رضي الله عنهم) قوم اصطفاهم الله (عز وجل) واختارهم لصحبه نبيه (صلى الله عليه واله وسلم)، وحمل دينه ولقد أخذوا ما آتاهم الله بقوة وصدق وأمانة، وأظهروا حب الله ورسوله بصدق وإخلاص، وبذلوا الاموال والأنفس رخيصة في سبيل إعلاء كلمة الله حتى شهد الله (عز وجل) بفضلهم في آيات كثيرة وأنهم صدقوا الله ما عاهدوا عليه وما بدلوا وما غيروا سواء منهم من مات في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) أو الذي مات بعده كيف لا وقد هجروا الاهل والاطوان، وفارقوا النساء والولدان، وخرجوا يجاهدون في سبيل الله طلباً لمرضاته (عز وجل) وابتغاء لما عنده من الاجر والثواب؛ لذلك صدقهم الله تبارك وتعالى، وبارك في جهودهم التي أثمرت في سنوات معدودة فأقاموا دولة الاسلام ورفعوا راية الايمان وأخضعوا الدول العظمى والملوك والجبابرة ودخل الناس في دين الله أفواجا، ومن هؤلاء الصحابة الكرام الصحابي الجليل عمرو بن سراقه الضمري (رضي الله عنه) والذي اخترت أن ادرس حياته وأن أجمع احاديثه منها وأختصر قدر المستطاع حتى لا نطيل المقال أما سبب اختياري لهذا الموضوع الرغبة في ابراز دور الصحابة (رضي الله عنهم) واحياء ذكرى من عاصر عهد النبوة (ﷺ) لان في دراسة أحوال هؤلاء الرجال وذكر احوالهم ومحاسنهم وجمع احاديثهم في بحث مستقل يجعل الباحث يهتم ويعتني بها، وفي الختام أسأل الله العظيم أن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم، وأن أكون قد وفقت في البحث المتواضع الذي بين أيديكم فحسبي إنني بشر أخطأ وأصيب فإن أصيب فهو من فضل الله، وأما الأخرى فالحق أردت والصواب قصدت وأستغفر الله والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الكلمات المفتاحية: مجاهيل الصحابة، عمرو الضمري.

Unknown Companions (Amr al-Damri as a Model)

Dr. Abdulmalik Saadi Nayef al-Jubouri
Department of Islamic Creed and Thought, College of Islamic Sciences, University
of Baghdad, Iraq
Email: Abdulmalik.Saadi@cc.uobaghdad.edu.iq

Asst. Lect. Rouaa Abdul-Hussein Rustum
Department of Islamic Philosophy, College of Islamic Sciences, University of
Baghdad, Iraq
Email: rouaa.a@cois.uobaghdad.edu.iq

ABSTRACT

The Companions, may God bless him and grant him peace, were a people chosen by God, may God bless him and grant him peace, and chose them to accompany His Prophet and carry His religion. They took what God gave them with strength, sincerity, and honesty, and they showed love for God and His Messenger with sincerity and sincerity, and they gave money and lives cheaply in order to raise the word of God until God, may God bless him and grant him peace, testified to their merit in verses. Many, and that they were true to God in what they covenanted upon, and they did not alter or change, whether among them were those who died during the reign of the Messenger, may God bless him and grant him peace, or those who died after him. How could they not, when they abandoned their families and homelands, separated from women and children, and went out to fight in the path of God, seeking His pleasure, may God bless him and grant him peace, and seeking the reward and reward that He has; Therefore, God, Blessed and Most High, believed them, and blessed their efforts, which bore fruit in a few years. They established the Islamic state, raised the banner of faith, subjugated the great powers, kings, and tyrants, and people entered the religion of God in droves. Among these honorable companions was the honorable companion, Ja'il Ibn Suraqa al-Dhamri, peace be upon him, whose life I chose to study and compile. His hadiths are some of them, and I will summarize them as much as possible so as not to prolong the article. As for the reason I chose this topic, the desire to highlight the role of the Companions, may God bless him and grant him peace, and to commemorate those who lived through the era of the Prophet, may God bless him and grant him peace, is because studying the conditions of these men, mentioning their conditions and virtues, and collecting their hadiths in independent research makes the researcher care and care about them.

Keywords: Unknown Companions, Amr Al-Damry.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله واصحابه الى يوم الدين ،اما بعد:

فان اصحاب النبي (ﷺ) ، و(رضي الله عنهم اجمعين) هم الذين نقلوا الدين من النبي (ﷺ) الى الامة الاسلامية بعد ان انتقل النبي (ﷺ) الى جوار ربه تعالى ، وفيهم من اشتهر إما بكثرة روايته للحديث كام المؤمنين عائشة بنت ابي بكر ، وابو هريرة ، وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم، ومنهم من اشتهر مع قلة روايته للحديث بكثرة صحبته للنبي ﷺ، وعدم مفارقتة له ، وامامته للامة الاسلامية بعد النبي (ﷺ) كالخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) ، ومنهم من اشتهر بجهاد كخالد بن الوليد (رضي الله عنه) ، ومن اصحاب النبي رضي الله عنهم من مات في حياة النبي (ﷺ) ، او لم ير عنه اي حديث لكن له مواقف مع النبي ﷺ ذكرها بعض اهل السير ، وكثير من الناس وحتى من طلبة العلم لا يعرف هؤلاء الصحابة غير المعروفين ، لذا سنبين في هذا البحث عن احد اصحاب النبي ﷺ الغير معروف عند كثير الناس وهو الصحابي الجليل (عمرو بن سراقه) رضي الله عنه ، ويكون منهجي في البحث كالتالي

عند ذكر الحديث اكتفي بذكر من رواه من الصحابة ، ثم اخرج الحديث وارجعه الى مظانه، واذكر قول العلماء فيم من صحة او ضعف وقد قسمت البحث الى ثلاث مطلبي هي:

المقدمة

المبحث الاول حياته وفيه مطلبين

المطلب الاول حياته وفيها

اولا اسمه ثانيا اسلامه

المطلب الثاني الآثار الواردة فيه

اولا زهده

ثانيا ثناء النبي ﷺ عليه

المبحث الثاني غزواته

المطلب الاول غزوة الخندق

المطلب الثاني غزوة بني قريظة

المطلب الثالث غزوة احد

المطلب الرابع غزوة المريسيع

المطلب الخامس غزوة ذات الرقاع

المطلب السادس غزوة بني المصطلق

الخاتمة

قائمة باسماء المصادر والمراجع

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما.

المبحث الاول(حياته)**المطلب الاول (اسمه واسلامه)**

اولا :اسمه:

هو: جعيل بالجيم وفتح العين وسكون الياء المعجمة وقيل جعال بن سراقه الضمري من بني اسود من بني سلمة وقيل: الغفاري وقيل الثعلبي، وهو اخو عوف بن سراقه(1) كلاهما صحابي. والضمري: هو منسوب إلى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. قال الحازمي: وبلادهم بسيف البحر(2). اختلف اهل السير في اسمه فمنهم من قال: ان اسمه جعال كابن سعد وابن الاثير وابن حجر العسقلاني(3)، ومنهم من قال : جعيل سماه بذلك الواقدي وابن هشام وابو نعيم وابن عبد البر(4). قال ابن الاثير: (وقد أوردوا جعيل بن سراقه الضمري، ولعله هذا، صغر اسمه، إلا أن الأزدي ذكره بالفاء وتشديد هاء، والأشهر بالعين)،قلت(ابن الاثير): قول أبي موسى: ولعله جعال، عجب منه، فإنه هو، وقد أخرجه ابن منده، فقال: وقيل: جعال، فلا وجه لاستدراكه عليه(5). وقال ابن حجر: (يحتمل أن يكون أخاه). وروى الواقدي في المغازي من طريق العرباض بن سارية، قال: كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في تبوك فطلع جعال بن سراقه وعبد الله بن مغفل، وكنا ثلاثتنا نلزمه، فذكر قصة.

وقد ذكر موسى بن عقبة في المغازي في غزوة بني المصطلق: وكان في أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) رجل يقال له جعال، وهو زعموه أحد بني ثعلبة، ورجل من بني غفار يقال له جهجاه فعلت أصواتهما، فذكر قصة فيها طول.

قال ابن إسحاق في المغازي: لما غزا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بني المصطلق في شعبان سنة ست استعمل على المدينة جعالا الضمري، فهذا مغاير لقول موسى بن عقبة: إنه كان معهم في غزاة بني المصطلق، ويتعين في طريق الجمع بينهما أن يقال هما اثنتان(6). قال ابن سعد: قال محمد بن عمر: هو جعال بن سراقه فصغر فقيل جعيل(1).

- (1) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م، 1/85.
- (2) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (المتوفى: 832هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1998م، 3/269.
- (3) ينظر: الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1990م، 1/185، و أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م، 536/1، والإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1415هـ، 1/587.
- (4) ينظر: المغازي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: 207هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 435/1989.2/1409، و السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955م، 2/217، و الاستيعاب في معرفة الأصحاب أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ - 1992م، 1/245، و معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزاري، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى 1419هـ - 1998م، 2/625.
- (5) أسد الغابة/136
- (6) الإصابة في تمييز الصحابة 588/1

قال الواقدي: كان جعيل بن سراقه رجلاً صالحاً، وكان ذميماً قبيحاً، وكان يعمل مع المسلمين يومئذ في الخندق، وكان رسول الله ﷺ قد غير اسمه يومئذ فسماه عمراً، فجعل المسلمون يرتجزون ويقولون: سماه من بعد جعيل عمراً ... وكان للبائس يوماً ظهراً قال: فجعل رسول الله ﷺ لا يقول من ذلك شيئاً إلا أن يقول «عمراً» (2) من خلال الآثار التي سنذكرها تبين أن النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر أن اسمه جعيل، أما من سماه جعالاً فقد سماه أخوه عوف بن سراقه رضي الله عنه، وسواء كان اسمه جعالاً أو جعيل فقد غير رسول الله ﷺ (3) وسماه عمر. معنى اسم جعيل قال صاحب كتاب تاج العروس: (الرجل الأسود الدميم، أو اللجوج، قيل: هو الرقيب وكل ذلك على التشبيه. الأصل فيه دويبة سوداء، تكون في المواضع الندية) (3). فهذا يدل على أن تغيير الاسم المستقبح إلى اسم آخر بدأ منذ زمن النبي ﷺ.

ثانياً: إسلامه

لم تبين كتب السير تاريخ دخوله في الإسلام لكن من خلال الأحداث التي شارك بها تبين أن إسلامه كان متقدماً، وكان إسلامه قبل معركة أحد. قال ابن سعد: قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا أسامة بن زيد عن أبيه قال: قال جعيل بن سراقه وهو يتوجه إلى أحد: يا رسول الله إنه قيل لي إنك تقتل غداً. وهو يتنفس مكروباً. [فضرب النبي - ﷺ - بيده في صدره وقال: أليس الدهر كله غداً؟] (4) والحديث مرسل (5) وقال أيضاً: أسلم قديماً وشهد مع رسول الله - ﷺ - (أحد) (6). من خلال ما ذكر ابن سعد وغيره في الحديث الذي ذكر تبين أن الصحابي جعيل رضي الله عنه قد شارك في معركة أحد وهذا يبين أن إسلامه كان قبلها.

المطلب الثاني (زهده وثناء النبي ﷺ) عليه

أولاً: زهده (رضي الله عنه)

قال ابن سعد: وكان من فقراء المهاجرين. وكان رجلاً صالحاً (7)، وقال ابن الأثير: من أهل الصفة وفقراء المسلمين (8). عن العرياض بن سارية قال: كنت ألزم باب رسول الله ﷺ في الحضر وفي السفر فرأينا ليلة نحن بنبوك قد بلينا بحاجة ورجعنا إلى منزل رسول الله ﷺ وقد بعثني ومن عنده من أضيافه ورسول الله ﷺ يريد أن يدخل قبته ومعه زوجته أم سلمة فلما طلعت عليه قال: أين كنت منذ الليلة؟ فأخبرته فطلع جعيل بن سراقه وعبد الله بن مغفل المزني فكنا ثلاثة كلنا جياح إنما نعيش بباب النبي ﷺ فدخل رسول الله ﷺ وطلب شيئاً نأكله فلم يجد، فخرج إلينا فنأدى بلالاً: «يا بلال، هل من عشاء لهؤلاء نفر؟» قال: والذي بعثك بالحق نفصنا جربنا

(1) الطبقات الكبرى 186/4

(2) مغازي الواقدي: 448/2

(3) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205 هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، 210/28

(4) الطبقات الكبرى 245/4، ومعجم الصحابة، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (المتوفى: 351 هـ) المحقق: صلاح بن سالم المصراي، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، 152/1418

(5) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: 975 هـ)، المحقق: بكرى حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الخامسة، 1401 هـ/1981 م، 492/3

(6) المصدر نفسه

(7) المصدر نفسه

(8) اسد الغابة 536/1

وحميتنا. قال: انظر عسى أن تجد شيئاً. فأخذ الجرب ينفضها جراباً جراباً، فتقع التمرة والتمرات حتى رأيت في يده سبع تمرات ثم دعا بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده على التمرات فسمى الله فقال: "كلوا بسم الله فأكلنا فأحصيت أربعة وخمسين ثمرة أعدها عدوا ونواها في يدي الأخرى وصاحباي يصنعان مثل ما أصنع فشبعنا فأكل كل واحد منا خمسين ثم إذا رفعنا أيدينا إذ التمرات السبع كما هي فقال: يا بلال ارفعها فإنه لا يأكل منها أحد إلا نهل منها شبعاً. قال: فبينما نحن حول قبة النبي ﷺ وكان يتهدج من الليل فقام تلك الليلة يصلي فلما طلع الفجر قام وركع ركعتي الفجر فأذن بلال وأقام فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ثم انصرف إلى فناء قبة فجلس وجلسنا حوله فقال رسول الله ﷺ: هل لكم في الغداء؟ قال العرباض: فجعلت أقول في نفسي: أي غداء؟ فدعا بلالاً بالتمرات فوضع يده عليهن في الصحفة ثم قال: كلوا بسم الله فأكلنا والذي بعثه بالحق حتى شبعنا وإنا لعشرة ثم رفعوا أيديهم منها شبعاً وإذا التمرات كما هي فقال رسول الله ﷺ: لولا أنني أستحي من ربي لأكلنا من هذه التمرات حتى نرد المدينة من آخرنا. فطلع عليهم غلام فأخذ رسول الله ﷺ التمرات بيده فدفعها إليه فولى الغلام يلوكه (1)

ثانياً: ثناء النبي ﷺ عليه.

عن سعد رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ أعطى رهطاً وسعد جالس، فترك رسول الله ﷺ رجلاً هو أعجبهم إلي، فقلت: يا رسول الله ما لك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمناً، فقال: «أو مسلماً» فسكت قليلاً، ثم غلبنى ما أعلم منه، فعدت لمقالتني، فقلت: ما لك عن فلان؟ فوالله إني لأراه مؤمناً، فقال: «أو مسلماً». ثم غلبنى ما أعلم منه فعدت لمقالتني، وعاد رسول الله ﷺ، ثم قال: «يا سعد إني لأعطي الرجل، وغيره أحب إلي منه، خشية أن يكبه الله في النار» ورواه يونس، وصالح، ومعمّر، وابن أخي الزهري، عن الزهري وقال البخاري أيضاً حدثنا إبراهيم بن حمزة، حدثنا ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل، قال: مر رجل على رسول الله ﷺ، فقال: «ما تقولون في هذا؟» قالوا: حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، وإن قال أن يستمع، قال: ثم سكت، فمر رجل من فقراء المسلمين، فقال: «ما تقولون في هذا؟» قالوا: حري إن خطب أن لا ينكح، وإن شفع أن لا يشفع، وإن قال أن لا يستمع، فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير من ملء الأرض مثل هذا» (2)

(1) مغازي الواقدي 1036/3، دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، 1406 هـ - 1986 م، 520/1، معجزات النبي - ﷺ - (من كتاب البداية والنهاية لابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق وتعليق: السيد إبراهيم أمين محمد، المكتبة التوفيقية، 104، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ (المتوفى: 845هـ)، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م، 52/14، و تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995 م، 189/40، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالح الشامي (المتوفى: 942هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م، 454/5، والحديث مرسل، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمفتي الهندي (المتوفى: 975هـ)، المحقق: بكرى حيان - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، 1401 هـ/1981 م/492/3

(2) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، 1422 هـ، كتاب الايمان، باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الاستسلام أو الخوف من القتل 14/1، و المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب الايمان، باب تألف قلب من يخاف على إيمانه لضغفه، والنهي عن القطع بالإيمان من غير دليل قاطع 132/1، ومسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : في قوله (ما لك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمناً) والرجل المتروك اسمه جعيل بن سراقه الضمري سماه الواقدي في المغازي(1) قيل لرسول الله ﷺ من أصحابه: أعطيت يا رسول الله عيينة والأقرع مائة مائة، وترك جعيل بن سراقه الضمري؟ فقال رسول الله ﷺ: «أما والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقه خير من طلاع الأرض كلهم مثل عيينة والأقرع، ولكني تألفتهم ليسلما، وولت جعيلاً إلى إسلامه»(2) عن أبي ذر، أن رسول الله ﷺ قال له: «كيف ترى جعيلاً؟»، قلت: مسكيناً كشكله من الناس، قال: «وكيف ترى فلاناً؟»، قلت: سيداً من سادات الناس، قال: «فجعيل خير من هذا ملء الأرض»، قلت: يا رسول الله، ففلان هكذا وليس تصنع به ما تصنع به؟ قال: «إنه رأس قومه، فأنا أتألفهم»(3) روى ابن أبي شيبة، عن ابن شهاب قال: خرج عبد الله بن أبي في عصابة من المنافقين مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق، فلما رأى كأن الله قد نصر رسوله وأصحابه أظهروا قولا سيئاً في منزل نزل رسول الله ﷺ، وكان في أصحاب رسول الله ﷺ رجل يقال له جعال - وهم زعموا - أحد بني ثعلبة، ورجل من بني غفار يقال له جهجاه، فعلت أصواتهما واشتد جهجاه على المنافقين ورد عليهم، وزعموا أن جهجاه خرج بفارس لعمر رضي الله عنه يسقيه، وكان أجيراً لعمر رضي الله عنه، ومع جعال فارس لعبد الله بن أبي، فأوردوهما الماء، فتنازعا على الماء واقتتلوا فقال عبد الله بن أبي: هذا ما جازونا به، أويئاهم ومنعناهم ثم هؤلاء يقاتلون. وبلغ حسان بن ثابت الذي كان بين جهجاه الغفاري وبين الفتية الأنصاريين غضب وقال، وهو يريد المهاجرين من القبائل الذين يقدمون على رسول الله ﷺ للإسلام.(4)

المبحث الثاني غزواته

المطلب الأول غزوة الخندق

قال ابن سعد: كان جعيل بن سراقه رجلاً صالحاً، وكان ذميماً قبيحاً، وكان يعمل مع المسلمين يومئذ في الخندق، وكان رسول الله ﷺ قد غير اسمه يومئذ فسماه عمراً، فجعل المسلمون يرتجزون ويقولون: سماه من بعد جعيل عمراً... وكان للباس يوماً ظهراً قال: فجعل رسول الله ﷺ لا يقول من ذلك شيئاً إلا أن يقول «عمراً»(5) قال الواقدي: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني يحيى بن عبد العزيز عن عاصم ابن عمر بن قتادة قال: كان جعيل بن سراقه رجلاً صالحاً. وكان ذميماً قبيحاً. وكان يعمل مع المسلمين في الخندق فكان رسول الله ﷺ - قد غير اسمه يومئذ فسماه عمراً. فجعل المسلمون يرتجزون ويقولون:

هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: 307هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، 1404 - 1984، مسند سعد بن أبي وقاص 62/2.

(1) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت، 277/11.

(2) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م.

ثم صورتها عدة دور منها، دار الكتاب العربي - بيروت، (طبعة 1409هـ) 353/1، دلائل النبوة الإمام البيهقي (384 - 458 هـ)، تحقيق: وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: الدكتور / عبد المعطي قلعي، دار الكتب العلمية - ودار الريان للتراث، الطبعة: الأولى 1408 هـ / 1988 م 183/1، ومغازي الواقدي 948/3، وسير ابن هشام 496/2، والطبقات الكبرى لابن سعد 186/4، ومعرفة الصحابة لابي نعيم 625/2، واسد الغاية في معرفة الصحابة 338/1.

والحديث كما قال عنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري هو مرسل أو معضل. فتح الباري 277/11.

(3) حلية الأولياء 353/1، وقال عنه: الحافظ ابن حجر أسناده صحيح. فتح الباري 80/1.

(4) تاريخ المدينة لابن شبة: عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: 262هـ)، حققه: فهمي محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد - جدة عام النشر: 1399 هـ - 349/1.

(5) الطبقات الكبرى 185/4.

سماه من بعد جعيل عمر ... وكان للبائس يوما ظهر
فجعل رسول الله - ﷺ - لا يقول من ذلك شيئا إلا أن يقول عمر.
قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: فحدثني يزيد بن فراس الليثي عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر قال: وجعل
جعيل يقول مع المسلمين: سماه من بعد جعيل عمر.
وهو يضحك مع المسلمين فعرفوا أنه لا يبالي. (1)
ولما قتل مرحب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جعيل بن سراقه الغفاري يبشر محمود ابن مسلمة:
أن الله قد أنزل فرائض البنات، وأن محمد بن مسلمة قد قتل قاتله، فسر بذلك، ومات في اليوم الذي قتل فيه
مرحب، بعد ثلاث من سقوط الرحي عليه. (2)
حدثنا عن سهل بن السري، قال: ذكر غياث بن الخليل، ثنا عبد الله بن عمرو الواقعي،

المطلب الثاني غزوة بني قريضة

قال ابو نعيم: حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير الكعبي، عن يعقوب بن عتبة، عن عبد الواحد بن عوف بن
سراقه، عن أبيه، قال: «لما أصاب سنان بن سلمة نفسه بالسيف فلم يخرج له رسول الله ﷺ دية، وأصاب
أخي جعيل بن سراقه عينه يوم قريضة، فذهبت فلم يخرج له رسول الله ﷺ دية، ولم يأمر بها» (3)

المطلب الثالث غزوة احد

عن أسامة بن زيد عن أبيه قال: قال جعال بن سراقه وهو يتوجه إلى أحد: يا رسول الله إنه قيل لي إنك
تقتل غدا. وهو يتنفس مكروبا. [فضرب النبي - ﷺ - بيده في صدره وقال: أليس الدهر كله غدا؟].
قال رافع بن خديج: فلما انصرف الرماة وبقي من بقي، نظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل وقلة أهله، فكر
بالخيل وتبعه عكرمة في الخيل، فانطلقا إلى بعض الرماة فحملوا عليهم. فراموا القوم حتى أصيبوا، ورامى
عبد الله بن جبير حتى فنيته نبله، ثم طاعن بالرمح حتى انكسر، ثم كسر جفن سيفه، فقاتلهم حتى قتل
رضي الله عنه. وأقبل جعال بن سراقه وأبو بردة بن نيار، وكانا قد حضرا قتل عبد الله بن جبير، وهما آخر
من انصرف من الجبل حتى لحقا القوم، وإن المشركين على متون الخيل، فانتقضت صفوفنا. ونادى إبليس
وتصور في صورة جعال بن سراقه: إن محمدا قد قتل! ثلاث صرخات. فابتلي يومئذ جعال بن سراقه ببليّة
عظيمة حين تصور إبليس في صورته، وإن جعال ليقاتل مع المسلمين أشد القتال، وإنه إلى جنب أبي بردة
بن نيار وخوات بن جبير، فو الله ما رأينا دولة كانت أسرع من دولة المشركين علينا. وأقبل المسلمون على
جعال بن سراقه يريدون قتله يقولون: هذا الذي صاح «إن محمدا قد قتل». فشهد له خوات بن جبير وأبو
بردة بن نيار أنه كان إلى جنبهما حين صاح الصائح، وأن الصائح غيره (4).

المطلب الرابع غزوة المريسيع

وشهد أيضا جعال المريسيع والمشاهد كلها مع رسول الله - ﷺ - وأعطى رسول الله - ﷺ - المؤلفة قلوبهم
بالجرانة من غنائم خيبر فقال سعد بن أبي وقاص: يا رسول الله أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن
حابس وأشباههما مائة مائة من الإبل وترك جعيل بن سراقه الضمري.
[فقال رسول الله. ص: أما والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقه خير من طلاع الأرض كلها مثل عيينة
والأقرع ولكني تألفتهم ليسلما وولكت جعيل بن سراقه إلى إسلامه] (5).

(1) مغازي الواقدي 448/2

(2) امتاع السماع 311/1

(3) معرفة الصحابة لابي نعيم 2209/4

(4) تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)

المحقق: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: 1415 هـ - 1995 م، 204/64

(5) معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى:

430هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى 1419 هـ - 1998

م، 625/2

المطلب الخامس غزوة ذات الرقاع

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن عن عمارة بن غزية قال: بعث رسول الله - ﷺ - جعال بن سراقه بشيرا إلى المدينة بسلامة رسول الله - ﷺ - والمسلمين في غزوة ذات الرقاع⁽¹⁾.

المطلب السادس غزوة بني المصطلق

قال ابن شهاب: خرج عبد الله بن أبي في عصابة من المنافقين مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق فلما رأى كأن الله قد نصر رسوله وأصحابه أظهروا قولا سيئا في منزل نزل به رسول الله ﷺ، وكان في أصحاب رسول الله ﷺ رجل يقال له جعال وهم زعموا أحد بني ثعلبة، ورجل من بني غفار يقال له جهجاه فعلت أصواتهما واشتد (جهجاه) على المنافقين ورد عليهم، وزعموا أن جهجاه خرج فرس لعمر رضي الله عنه يسقيه - وكان أجيرا لعمر رضي الله عنه - ومع جعال فرس لعبد الله بن أبي، فأوردوهما الماء فتنازعا على الماء واقتتلوا، فقال عبد الله بن أبي: هذا ما جازونا به، أويئاهم ومنعناهم ثم هؤلاء يقاتلون. وبلغ حسان بن ثابت الذي كان بين جهجاه الغفاري وبين الفتية الانصاريين فغضب وقال - وهو يريد المهاجرين من القبائل الذين يقدمون على رسول الله ﷺ للإسلام -: أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا وابن الفريضة أمسى بيضة البلد فخرج رجل من بني سليم مغضبا من قول حسان رضي الله عنه، فلما خرج ضربه حتى قيل قتله، ولا يراه إلا صفوان بن المعطل، فإنه بلغنا أنه ضرب حسان بالسيف، فلم يقطع رسول الله ﷺ يده - لضرب السلمي حسان - فقال: خذوه، فإن هلك حسان فاقتلوه، فأخذوه، فأسروه، وأوثقوه، وبلغ ذلك سعد بن عباد فخرج في يومه فقال: أرسلوا الرجل: فأبوا عليه، فقال عمر رضي الله عنه أثم إلى قوم رسول الله ﷺ تشتمون وتؤذونهم وقد زعمتم أنكم نصرتموهم ؟ ! فغضب سعد لرسول الله ﷺ ولقومه فنصرهم، وقال: أرسلوا الرجل. وأبوا عليه حتى كاد يكون بينهم قتال، ثم أرسلوه، فخرج به سعد إلى أهله فكساه حلة ثم أرسله فبلغنا أن السلمي دخل المسجد ليصلي فيه فراه رسول الله ﷺ فقال: " من كساه كساه الله من ثياب الجنة " قال: كساني سعد بن عباد⁽²⁾.

الخاتمة

يعد أصحاب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) حلقة الوصل بين النبي (ﷺ) وبين الأمة الإسلامية، لنقلهم الدين الإسلامي إلى المسلمين بعده، ومن هؤلاء الصحابي الجليل جُعيل بن سُرَاقَة الضمري (رضي الله عنه) أسلم قبل معركة أحد ، وشهد مع رسول (الله ﷺ) معركة أحد وغيرها من المعارك التي جاءت بعدها، وقد أثنى عليه النبي (ﷺ) ووكله إلى إسلامه، ومن المعروف لدى الباحثين عدد أصحاب النبي (ﷺ) ، ورضي الله عنهم أجمعين عند فتح مكة ما يزيد على مائة ألف صحابي ، وليس كلهم معروفين بين طلبة العلم فضلا عن بقية المسلمين ، فمنهم من كان مكثرا للحديث عن النبي (ﷺ) فيعرف به أو جهادة أو بأمر آخر ، عن النبي ﷺ ومنهم من لم يرو أي حديثا ولم يشتهر بأي أمر من الأمور المعروفة لدى الباحثين ومنهم الصحابي الجليل جُعيل بن سُرَاقَة لذا حري ان يبين هكذا شخصية وتعرف منزلته، وخصوصا انه رضي الله عنه قد شهد كثير من المعارك مع رسول (الله ﷺ) ، وقد اثنى عليه النبي (ﷺ).

المصادر والمراجع

1. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م، 1/185

(1) الطبقات الكبرى 185/4

(2) تاريخ المدينة لابن سبة 451/1



2. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م،
3. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1415 هـ، 587/1
4. المغازي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: 207هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1989/1409.
5. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م، 2، 217،
6. الاستيعاب في معرفة الأصحاب أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م
7. معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى 1419 هـ - 1998 م، 625/2
8. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394 هـ - 1974 م ثم صورتها عدة دور منها، دار الكتاب العربي - بيروت، (طبعة 1409 هـ)
9. دلائل النبوة، الإمام البيهقي (384 - 458 هـ)، تحقيق: وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: الدكتور / عبد المعطي قلجعي، دار الكتب العلمية - ودار الريان للتراث، الطبعة: الأولى 1408 هـ / 1988 م.
10. تاريخ المدينة لابن شبة: عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: 262هـ)، حققه: فهد محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد - جدة، عام النشر: 1399 هـ - 349/1
11. دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، 1406 هـ - 1986 م،
12. معجزات النبي - ﷺ - (من كتاب البداية والنهاية لابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق وتعليق: السيد إبراهيم أمين محمد، المكتبة التوفيقية،
13. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ (المتوفى: 845هـ)، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م، 52/14
14. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995 م
15. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: 942هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م،
16. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، 1422 هـ).
17. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.



18. مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: 307هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، 1404 - 1984، مسند سعد بن أبي وقاص .
19. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: 975هـ)، المحقق: بكري حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، 1401هـ/1981م
20. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت
21. معجم الصحابة أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (المتوفى: 351هـ) المحقق: صلاح بن سالم المصراطي، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، 1418.
22. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: 975هـ)، المحقق: بكري حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، 1401هـ/1981م